السنة الثانية والعشرون
١٠٩٤
٩ / محرّم الحرام / ١٤٤٨هـ
٢٥ / ٦ / ٢٠٢٦م

الخميس

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

تجلّي الإمام الحسين عليه السلام بالعاطفة

ولا سيّما أنّه (صلوات الله عليه) لم تجف عاطفته في هذه المدة الطويلة، ولم يتجرد عنها ويدعها جانبًا، كما قد يحصل لكثير من ذوي التصميم والإصرار على الدخول في الصراعات المضنية ومقارعة الأهوال، بل كان عليه السلام -كسائر أهل بيته (صلوات الله عليهم)- متكامل الإنسانية، فهو أشدّ الناس عاطفة، وأرقهم قلبًا، يتفاعل مع الآلام والمصائب التي ترد عليه، وتستثيره المناسبات الشجية حسرة وعبرة. كما يظهر بمراجعة تفاصيل الواقعة تاريخيًا.

وذلك يزيد في معاناته عليه السلام في هذه المدة الطويلة، خصوصًا في تخطي مفاصلها المثيرة للعاطفة والباعثة على الحسرة، كما انتبهت لذلك أخته العقيلة زينب الكبرى عليها السلام حينما أنشد (صلوات الله عليه) ليلة العاشر من المحرّم:

يا دهر أُفٍّ لك من خليل

كم لك بالإشراق والأصيلِ

من صاحبٍ أو طالبٍ قتيل

والدهر لا يقنع بالبديلِ

وإنما الأمرُ إلى الجليل

وكل حيٍّ سالكُ السبيلِ

حيث لم تملك نفسها أن وثبت تجر ثوبها وإنّها لحاسرة حتى انتهت إليه، فقالت: «واثكلاه، ليت الموت أعدمني الحياة، اليوم ماتت أمي فاطمة، وعلي أبي، وحسن أخي، يا خليفة الماضي وثمال الباقي».

فنظر عليه السلام إليها، وقال: «يا أخية، لا يذهبن حلمك الشيطان».

قالت: «بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله، استقتلت نفسي فداك».

فردعليه السلام غصته وترقرقت عيناه، وقال: «لو تُرك القطا ليلًا لنام».

فقالت عليها السلام: «يا ويلتي، أفتُغصب نفسك اغتصابًا؟! فذلك أقرح لقلبي، وأشدّ على نفسي» (تاريخ الطبري: ج٤/ص٣١٩).

ولكن عاطفته (صلوات الله عليه) مهما بلغت لم تمنعه من المضي في طريقه، ومن تصميمه على الوصول للنهاية المفجعة. كلّ ذلك لفنائه عليه السلام في ذات الله تعالى، ولأنّ هدفه الأسمى رضاه جل شأنه، كما أفصح عن ذلك في أحاديثه المتفرقة، خصوصًا خطبته الجليلة حينما أراد الخروج من مكّة...

ومن أقواله المروية عنه عليه السلام: «هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله» (اللهوف في قتلى الطفوف: ص٦٩) و: «عند الله أحتسب نفسي وحماة أصحابي» (مقتل الحسين، للخوارزمي: ج٢/ص١٩)، إلى غير ذلك.

(فاجعة الطف، السيد محمد سعيد الحكيم: ص٥٢)

أمانة المنبر ومسؤولية الاختيار

إلى سدنة الشعائر ومنظمي المجالس الحسينية المباركة:

- إنّ المنبر الحسيني ليس مجرد موروثٍ نتمسك به فقط، بل هو (صوت الظلامة)، الذي شقَّ حجب التاريخ ليظلَّ هادرًا بالحق، ويأبى الاندثار أمام عواصف الأزمات والتحديات.

- فإنّه الأمانة التي استودعنا إياها آل الله(صلوات الله عليهم)، والعهد الغليظ الذي يطوق أعناقكم في كلّ عام، مما يوجب علينا جميعًا صيانة غرضه الأسمى؛ وهو نشر فضائل العترة الطاهرة عليهم السلام، وبيان معالم دينهم الحق، وربط القلوب بمحجتهم البيضاء التي لا يزيغ عنها إلا هالك.

- فإنّ استشعار هذه الأمانة يحتم علينا دقة (الاختيار) لمَن يرتقي هذه الأعواد المقدسة.

- ولتكن نصب أعينكم دائمًا تلك القاعدة التي صاغها الإمام الجواد عليه السلام حيثُ قال: «مَنْ أصغى إلى ناطقٍ فقدْ عبدَهُ، فإنْ كانَ الناطق يؤدي عن الله عزَّ وجلَّ فقد عَبَدَ الله، وإنْ كانَ الناطق يؤدي عن الشّيطانِ فقد عَبَدَ الشّيطانَ» (الكافي: ج٦/ص٤٣٤).

وهذا النص الشريف يرفع من سقف المسؤولية، فالمستمع حين يُعير سمعه وكيانه للخطيب أو الرادود، إنّما يسلِّم قياد عقله لوعائه، فإنّ لم يكن هذا الناطق ناطقًا عن الله تعالى، متسلحًا بالعلم، مستقيمًا في التوجه، فقد فرطنا وخُنّا الأمانة نستجير بالله العلي العظيم.

- وبما أنّنا (في موسم) الشجن العاشورائي، نهيب بكم -يا خدام الإمام الحسين عليه السلام- أن تكون معاييركم في اختيار الخطباء قائمة على المتانة العلمية والنزاهة العقائدية.

- فالمنبر يحتاج إلى مَن يدرك عظم المهمة، ومَن يمتلك القدرة على تمثيل الخط المحمدي الأصيل، بصورة تليق بعظمة التضحيات التي ذهبت من أجله.

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

تطبيق أخلاق الإمام الحسين عليه السلام في الأسرة

لقد وصلتني رسالة من امرأة تقول فيها:

(لماذا لا نطبّق أخلاق الإمام الحسين عليه السلام في داخل بيوتنا؟ لماذا يرى الزوج زوجته تتعذّب وتُحرَم من حقوقها داخل بيت الأسرة، ويبقى ساكتًا ولا يُحرك ساكنًا؟ هل هذا هو الحسيني؟)

نعم، هذه صرخة من الواقع، رسالة من امرأة مكلومة!

وأنا أقول: نتمنّى على الحسيني أن يكون حسينيًا بحقٍّ، في بيته، في علاقته بزوجته، في احترامه لأمه، في رعايته لأبيه، في حُسن جواره.

ونتمنّى على كلّ عمَّةٍ أن تكون مثل السيدة زينب عليها السلام، وأنا لا أقصد هنا (عمَّة الزوجة) بالذات، بل العمَّة بمعناها الشريف؛ أخت الأب، المرأة الواعية، الصبورة، الحنون، المحتوية...

السيدة زينب عليها السلام كانت عمَّة الإمام زين العابدين عليه السلام، وفي الوقت ذاته كانت راعية الحسينيات الأولى بعد كربلاء، فلتكن كلّ عمَّة مثلها، وكلّ خالة كذلك، أجلّ مصاديق الحنوّ والعقل والرشد.

نحن نقول في المجالس: (يا ليتنا كنا معكم)، لكن، هل نُدرك حقًّا ما نقول؟ هل نحن أهل لهذا التمنّي؟

والله، يا إخوتي، إنّ الله تعالى لا يُخدع عن جنته!

نعم، سنُحيي الشعائر، وسنلطم، وسنطبخ، وسنلبس السواد... ولكن! كلّ هذا بشرطه وشروطه.

يعني؛ إذا كنت لا تُصلّي، ولا تصوم، ولا تلتزم بالأخلاق مع أمك، أو أبيك، أو زوجتك، أو جارك، ثمّ تأتي وتُقيم الشعائر، وتظن أنّ الإمام الحسين عليه السلام سيكون شفيعك، فأنت واهم!

نعم إنّ الإمام الحسين عليه السلام هو سفينة النجاة، ولكنه يقول لك: أريد منك دينًا مثل ديني، وأصحابًا مثل أصحابي.

د. الشيخ علي الشكري

من بين الألقاب المشرقة التي أُطلقت على السيدة زينب عليها السلام، يبرز لقب (المخدّرة) كأحد أعمق الألقاب دلالة وأشدها ارتباطًا بجوهر شخصيتها المباركة.

كلمة (المخدّرة) مشتقة من الخدر، وهو الستر والحيطة التي تُضرب حول المرأة صيانة لها ورفعة لمقامها، ولم يكن يُطلق هذا الوصف على أيّ امرأة، بل على مَن بلغت من الطهارة مبلغًا يُحتذى، ومن الحياء ما يُروى، ومن الكرامة ما لا يُمس.

والسيدة زينب عليها السلام حين يُقال عنها (المخدّرة) فهو اعتراف من الأمة بمقامها المنيف في العفاف، وشهادة تاريخية بأنّها كانت المثال الأسمى في حفظ الحياء والحشمة، على الرغم من أنّها خاضت ميادين البلاغة والجهاد والإصلاح.

لقد كانت السيدة زينب عليها السلام معروفة في المدينة بأنها لا تخرج إلا مستورة، ولا تُرى إلا محجبة، وكانت إذا خرجت إلى زيارة قبر جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله، يمشي أمامها أبو الفضل العباس عليه السلام، وحولها إخوتها، يحجبونها عن كلّ نظر، تعظيمًا لقداستها وصونًا لحرمتها، فقد كانت عليها السلام محصّنة بهالة من الهيبة والحياء، تفرض على مَن حولها الاحترام قبل أن تفرض على نفسها الحجاب.

وعندما نُقلت أسيرة مع السبايا، ظلّ لقب (المخدّرة) شاهدًا على الجرح؛ إذ إنّ المجتمع الإسلامي كلّه رأى في سَوقها إلى الكوفة والشام انتهاكًا لقيم العفاف والكرامة التي تمثلها هذه السيدة الجليلة، فكأنّ هذا اللقب صار ينطق بالمظلومية.

وهذا اللقب يعكس أهمية كبرى في بناء المفاهيم المجتمعية عن المرأة، فهو يرسّخ فكرة أنّ العفاف قيمة عليا، لا تُقاس بالضعف أو العزلة، بل بالعزة والمقام الرفيع. فالسيدة زينب عليها السلام إضافة إلى أنّها كانت (المخدّرة) في خدرها، فقد كانت أيضًا (العقيلة) في خطابها، و(المجاهدة) في وقوفها، فلم تنقص عنها الحشمة حين وقفت في مجلس يزيد، ولم تُنتزع منها الكرامة حين تكلّمت أمام الطغاة، بل ازداد لقب (المخدّرة) إشراقًا وهي تفضح الظالمين، بحجابها وصوتها وسكونها وهيبتها.

إنّ المجتمع الذي يُكرّم المرأة المخدّرة هو المجتمع الذي يُحسن فهم التكريم الحقيقي للمرأة، فالحشمة ليست قيدًا بل تاجًا، والعفاف ليس تراجعًا بل تقدمًا، والستر ليس حجْبًا عن الحياة، بل هو ضمان لكرامة الحضور فيها، والسيدة زينب عليها السلام قد ألهمت نساء الإسلام معنى العفاف المقرون بالقوة، والحياء المقرون بالبيان، والحشمة المقرونة بالكرامة.

الشيخ حسين التميمي

التنظير العشوائي

على وسائل التواصل الاجتماعي!

الظاهر أنّ أحد أهم أضرار الفضاء الافتراضي وإشكالياته، يتمثل في "تمييع العمق العلمي"؛ حيث يخلق "وهم المعرفة" وتخيّل "امتلاك العلم"؛ فيسهل لأيّ شخص أن يلعب على الناس باستخدام بعض المصطلحات العلمية!

قبل عصر وسائل التواصل الاجتماعي، لم يكن نشر مقال حتى في صحيفة متواضعة أمرًا سهلًا، لكن الآن وبفضل هذه الوسائل أصبح لكلّ شخص حق التعبير عن رأيه، وهذا بطبيعة الحال جانب إيجابي لوجود هذه المنصّات، لكن المشكلة تكمن في أنّ دور وسائل التواصل الاجتماعي لم يُناقش بعد، ولم تتّضح قيمة ما يُنشر عليها بشكل كامل لدى مستخدميها.

على سبيل المثال، في السياسة، المجتمع، الدين، الثقافة، والعلوم.. ما الطرق التي يمكن أن يستخدمها الناس للتمييز بين الآراء المدعومة علميًا وتلك التي تفتقر إلى الأساس العلمي؟

في أي مجالات يمكن أن تكون وسائل التواصل الاجتماعي منصة مفيدة للحوار، وأين ينبغي الحفاظ على حدود المعرفة العلمية والتخصصية؟

مَن الذي يجب أن نستمع إليه في وسائل التواصل الاجتماعي، وفي أيّ مسائل ومواضيع؟

من المؤكد أنّ هناك العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية التي يمكن أن تكون مجالًا للنقاش والتشاور العام، ولا يمكن معالجتها إلا عبر العقل الجماعي، لكن ماذا عن القضايا العلمية؟

ما موقع التخصص عند التعامل مع هذه الوسائل؟ وإلى أين سيصل حال التخصص بعد أن يخيّم الذكاء الاصطناعي على عملية تلقّي المعلومات؟ وخطورة الأمر كبيرة عندما يتعلق الكلام والنقاش وإبداء الرأي بالدين!

ما دور "المجتمع العلمي" و"المؤسسة الدينية" في هذا المجال؟

هل من المناسب إثارة النقاشات العلمية والتخصصية -خاصة ما يتعلق بالمسائل الدينية- في وسائل التواصل الاجتماعي؟

وإذا طُرحت هذه النقاشات، فما السبل الكفيلة بمنع سيطرة الشعبوية والخطابيات الإعلامية على القضايا العلمية؟

إن إحدى الطرق هي الترويج لاحترام المعايير العلمية المعتمدة داخل "المجتمع العلمي" لكلّ مجال، حتى في وسائل التواصل الاجتماعي؛ فعلى سبيل المثال، لا ينبغي قبول رأي شخص لم يثبت له التخصص بشأن الموضوع العلمي الذي يتحدث عنه.

وإلا، فإنّ العلم، وخصوصًا العلوم الإنسانية والدينية، ستُسحق تحت وطأة الضغوط الإعلامية، وستقع فريسة لموجات الرأي العام والتنظير العشوائي في الفضاء الافتراضي، من قِبل أشخاص ليس لديهم أيّ رصيد علمي سوى هذه "التدخلات" الافتراضية.

الشيخ علي الحسون

تواضع أرض كربلاء

نقرأ في أحاديث أهل البيت عليهم السلام الكثير عن حسن التواضع وأهميته وفضله، وأنّه نعمة من الله تعالى، ينبغي شكرها وطلب المزيد منها، بل ورد عنهم عليهم السلام أنّ التواضع نعمة تتميز عن باقي النعم بشيء، وهو أنّ نعمة التواضع لا يحسدك عليها أحد، بخلاف باقي النعم، فيمكن أن يحسدك الناس عليها.

هذا كله يختص بالناس بشكل عام والمؤمنين بشكل خاص.

لكن، هل سمعت أنّ أرضًا تواضعت وأخرى تكبرت؟ هل سمعت أنّ بلدة تواضعت وبلدة أخرى تكبرت؟

نعم، إنّ الأرض التي تواضعت هي كربلاء، بعد أن تطاولت أرض الكعبة على باقي الأرضين، وتفاخرت بأنّ الله تعالى اهتم بها وأعلا شأنها.

ففي الحديث الشريف عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

«إنّ أرض الكعبة قالت: مَن مثلي وقد بُني بيت الله على ظهري، ويأتيني الناس من كلّ فجٍّ عميق، وجُعلتْ حرم الله وأمنه..

فأوحى الله إليها أن كفّي وقرّي، فوَعزتي وجلالي، ما فضل ما فُضِّلت به فيما أعطيت به أرض كربلاء إلا بمنزلة الإبرة غُمست في البحر فحملت من ماء البحر، ولولا تربة كربلاء ما فضلتك، ولولا ما تضمنته أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي افتخرت به، فقرّي واستقرّي وكوني دُنيًا متواضعًا ذليلًا مهينًا، غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك، وهويت بك في نار جهنم» (كامل الزيارات: ص٤٤٩).

السيد رياض القاضلي

صليل الصوت أحدُّ من صليل السيوف

حينما شدّ الإمامُ الحسينُ عليه السلام الرحالَ بأهله وأصحابه، وهو يستشرف في أُفق كربلاء فصول الشهادة يقينًا، تساءل الناس: ما سرُّ اصطحاب النساء والأطفال في رحلةٍ لا تُفضي إلا إلى المنيّة؟

يعتقد أتباع أهل البيت عليهم السلام جزمًا أنّ الإمام عليه السلام إنّما فعل ذلك امتثالًا للمشيئة الإلهية، وهو ما صرّح به بقوله عليه السلام «شاء الله تعالى أن يراهُنّ سبايا».

ولعلّ من أبرز الأسباب لاصطحاب النساء -ولا سيّما سيدة الصبر عليها السلام- أنّه لا بدّ من لسانٍ يخلّد المأساة الحسينية وينقل حقيقتها إلى الأمّة؛ إذ إنّ الإعلام الأُموي زوّر الحقائق وروّج بين الناس أنّ مَن خرج على الخليفة إنّما هو خارجي ويستحقّ القتل، وسبي نسائه وذراريه، والتنكيل بهم.

لذلك أُعدّت السيدةُ زينب عليها السلام في مدرسة النبوة والإمامة إعدادًا يليق بمهمتها العظيمة؛ لتكون عقيلة الطالبيين واللسان المعبّر عن فاجعة الطف وحمل رسالة النهضة الحسينية؛ لبيان الحقائق المغيّبة عن الناس، فكان صليلُ صوت العقيلة عليها السلام أحدُّ وقعًا من صليل الصوارم التي قطعت أوداج الإمام الحسين عليه السلام، حتى تزلزلت تحت وقع كلماتها عروشُ الجبابرة، وأضحى ملكهم كسرابٍ بقيعة، فكشفت زيف ادعاءاتهما الباطلة، وبيّنت أهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام وأسباب خروجه، فكانت اللسان الذي صان الرسالة، والمشكاة التي أبقت نور الطف متقدًا في وجدان الإنسانية إلى آخر الزمان.

ولولا ذلك الصوت العلوي، لانمحت فاجعة كربلاء، واندرست غاياتها، بل لما بقي من الدين إلّا اسمه.

مدير التحرير

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي
سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.